نه

اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزل الله عليه اذن للذين هذه الايه بالمدينه
وهي اول ايه انزلت في القتال وقرئ أذن بفتح الالف على اسناد الفعل الى الله
تعالى لتقدم ذكره **وقوله** تعالى للذين يقاتلون بانهم ظلموا اي بسبب ما
ظلموا واعتدوا عليهم بايذائهم واخراجهم عن ديارهم وقصدهم بالضرب [اصل فاعتدوا]
والاهانه وقرئ يقاتلون بفتح التا اي الذين يقاتلهم المشركون وهم المومنون وتقريب
هذه القراه ان الفعل الذي بعده مسند الى المفعول به وهو قوله ظلموا وفي
الايه محذوف تقديره اذن لهم ان يقاتلوا او بالقتال لم وعدهم النصر فقال وان
الله على نصرهم لقدير ثم بين المومنين لم وصفهم فقال الذين اخرجوا من ديارهم بغير
حق الا ان يقولوا ربنا الله قال سيبويه هذا الاستثنا المنقطع المعنى لكن
بان يقولوا ربنا الله اي اخرجوهم بتوحيدهم ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
وقرئ ولولا دفاع الله وتقدم الكلام في هذا **وقوله** تعالى لهدمت
يقال هدمت البنا اذا نقضته فانهدم وقرئ بالتشديد والتخفيف يكون
للقليل والكثير والتشديد يختص به الكثير **وقوله** تعالى صوامع
قال مجاهد والضحاك يعني صوامع الرهبان وقال قتاده الصوامع للصابئين وهي متعبداتهم
وبيع جمع بيعه وهي كنيسه النصارى وصلوات وهي كنايس اليهود وهي
بالعبرانيه صلوتا ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا يعني مساجد المسلمين
من امه محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الايه يقول لولا دفع الله الناس عن

الفساد



الفساد بيعض الناس لهدم في شرع كل نبي المكان الذي يصلي فيه فكان
لولا الدفع لهدم في زمن موسى الكنايس وفي زمن عيسى الصوامع والبيع وفي
زمن محمد صلى الله عليه وسلم المساجد **وقوله** تعالى ولينصرن الله من
ينصره اي ينصر دينه وشريعته ونبيه وهذا وعد من الله بنصر من ينصر
دينه وشريعته ان الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته وقال
مقاتل عزيز في انتقامه من عدوه **قوله** تعالى الذين ان مكناهم في الارض
قال الزجاج هذا من صفة ناصريه يعني ان هذه صفة من في قوله من ينصره الله [اصل هذه صفة في قوله من]
ومعنى مكناهم في الارض نصرناهم على عدوهم حتى يمكنوا في البلاد وقال
قتاده هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال الحسن وعكرمه هم
هذه الامه اهل الصلوات الخمس وهذا يدل على وجوب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر اذ قرنا بالصلاه والزكاه ولله عاقبه الامور كقوله والى الله
ترجع الامور والمعنى انه يبطل كل ملك سوى ملكه فتصير الامور اليه
بلا منازع ولا مدع ثم عزا نبيه عليه السلام عن تكذيبهم اياه وخوف
مخالفيه بذكر من كذب نبيه فاهلك بقوله وان يكذبوك الى قوله فامليت
للكافرين اي اخرت عقوبتهم وامهلتهم يقال املى الله لفلان في العمر اذا
اخر عنه اجله **وقوله** تعالى ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير هذه [اي م]
استفهام معناه التقرير تقول كيف انكرت عليهم ما فعلوا من التكذيب

Copyright © King Saud University